

تهديد باتساع دائرة الحريق السوري

عبد المنعم علي عيسى

بصواريخ باتريوت أو منظومات دفاع جوي جديدة. وسط هذه الأعاصير لا ترى موسكو بدلاً من لعب دور كاسحة الغمام لا تمل، وهي تضع في اعتبارها أن يزال يملك الكثير من الأوراق الضاغطة وهي تبدأ بالملف الكيميائي السوري ولا تنتهي بالملف الإنساني الذين يستخدمان اليوم لتقويض التسوية السورية، فيما تبدي هذه الأيام قلقاً متزايداً تجاه مخاطر التقسيم التي تطل برأسها من جديد، فالغرب يمكن له أن يذهب إلى فرض التقسيم كأمراً واقع وأن لم يحظ هذا الأمر بشرعة دولية، على الرغم من ضعف احتمالات نجاح هكذا سيناريوهات التي تتطلب حدوث توافقات شبيهة بتلك التي أنتجت اتفاق سايكس بيكو ١٩١٦ الذي أثبت صلابته على امتداد قرن كامل ولم تنجح أي من محاولات اختراقه بدءاً من محاولة ضم العراق للكويت وصولاً إلى مروراً بمحاولات استقلال الساقية الحمراء عن المغرب وصولاً إلى فشل محاولة دأش في إلغاء الحدود السورية العراقية العام ٢٠١٤ وأخيراً فشل سيناريو انفصال كردستان العراق في أيلول ٢٠١٧، في حين أن انفصال جنوب السودان عن شماله منتصف العام ٢٠١١ لم يكن بالمعنى السياسي خرقاً لذلك الاتفاق لاعتبارات ديموغرافية وثقافية، ثم إن ذاك «الخرق» حدث في منطقة هامشية وطرفية لا تأثر لها على التوازنات القائمة في الشرق الأوسط. يطل شهر أيار لاهياً وهو سيشهد الكثير من الأحداث التي ستكون كما صلب الزيت على نار متقدة، ففيه ستجري الانتخابات اللبنانية وكذا العراقية، وكذا سيتم نقل السفارة الأميركية إلى القدس بالتزامن مع إمكان إلغاء الاتفاق النووي الإيراني، كما سيشهد قمة أميركية كورية قبل إنها ستعقد في منغوليا أو سنغافورة وفقاً لطلب الزعيم الكوري الديمقراطي، كيم جونج أون، لكن اللافت هو إعلان موسكو عن عقد الجولة التاسعة من «إستانا» في التاسع من الشهر نفسه في مؤشر يؤكد أنها أدارت ظهرها لرسائل عدوان الرابع عشر من نيسان على دمشق.

الشرق السوري لكنه عمليا سيطعن في قلب «المعدة» السورية لإنتاج كيان سوري جديد وهزيل محكومة سياساته بقدرات ضعيفة، ولا ننسى أن دمشق كانت قد استطاعت تحرير قرارها السياسي خلال العقود الماضية عبر تحقيق الاكتفاء الذاتي في سلتها الغذائية وحتى قبيل اندلاع الأزمة السورية كانت دمشق هي من بين أقل دول العالم مديونية، وهو ما عبرت واشنطن عن ضيقها منه عبر سؤال وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبرايت للرئيس الراحل حافظ الأسد في العام ١٩٩٦ حين قالت: «أنتم لماذا لا تطلبون قروضاً منا أو مساعدات؟» أما في الجنوب فالهدف من استقدام قوات أردنية يصبح فصل الجبهتين السورية واللبنانية عن بعضهما البعض بعدما تحققت عمليا حالة ربط لوجستي فاعلة بينهما وقد شكلت حالة مقلقة لتل أبيب حتى إذا تم تزويد الجيش السوري بمنظومة إس ٣٠٠ وفق ما أعلن عنه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في أعقاب العدوان الثلاثي، أضحى ميزان القوى مقلقا على كلتا الجبهتين، والكثير من الارتباك الإسرائيلي الواضح يؤكد أن تل أبيب ترى لا ميزان القوى العسكري الذي كان قائماً لم يعد هو نفسه الآن، ومما يجدر نكره هنا أن تل أبيب كانت قد فهمت إعلان لافروف عن انتفاء الالتزام الأخلاقي بعدم تزويد دمشق بتلك المنظومة على أنه رسالة روسية إليها تريد القول إن موسكو ليست بواردة القيام بدور الشرطي القائم على تقيد الحركة الإيرانية في سورية، والعلاقة مع طهران هي ليست واهنة كما يشاع فموسكو تدرك أن من المستحيل عليها الإمساك ببؤر التوتر العديدة في الداخل السوري دون نور إسنادي إيراني لا يمكن المساومة عليه، بعكس العلاقة مع اقترقة التي لم تقوت فرصة يمكن استغلالها لمغازلة واشنطن إلا وتمسكت بها بكل ما تستطيع وأخراها كان قد ظهر في لقاء وزير خارجيتها مع نظيرة الأميركية مايك بومبيو على هامش اجتماعات الأملسي في بروكسل يوم الجمعة الماضي فقد أعلن مولود جويش أوغلو أن بلاده قد تقيم عروضاً جديدة من الحلفاء لتزويدها

التصعيد بل التخصص بوحدة منها أسوة بالآخرين، بعدما كان ذلك المسار قد أقلق بوجهها عندما رفضت الدول «الضامنة» طلب الرئيس الفرنسي بحضور قمة أنقرة منتصف آذار الماضي وفق ما أعلنه وزير الخارجية التركي الأسبوع الماضي، وفي غضون تستشعر تل أبيب خطراً محدقاً طغى بشكل صارخ على ديبلوماسيةيتها خلال الشهرين الماضيين، وهو متولد عن قرار واشنطن الانسحاب من سورية، وهو الأمر الذي يضطرها إلى تغييرات كبرى في علاقاتها بل تحالفاتها أيضاً، فهي ستجد نفسها في ظل سورية بلا أميركيين مضطرة للاستناد شيئاً فشيئاً في مسائل تخص أمنها على علاقتها مع روسيا بدرجة كبيرة، وهو ما سيرخي بثلاله الثقيلة على شبكة العلاقات الإقليمية والدولية المؤثرة في الحرب السورية وسيل إيجاد تسوية سياسية لها.

يمثل البديل الذي طرحته وربما اعتمده واشنطن لوجوها في الشرق السوري دخلاً للحرب السورية في مرحلة جديدة تزداد فيها تعقيداً وهي من شأنها إطالة عمرها، فالطرح هو إرسال قوات عربية «سنية» يمكن أن تكون مصرية مطعمة بخليجية، وأخرى أردنية يمكن أن تتجه نحو الجنوب، والمعن أن الأولى إنما تهدف إلى إحداث انقطاع في الهلال الشعبي الممتد من طهران إلى بيروت، فيما الثانية تهدف إلى إنشاء منطقة عازلة على الجبهة السورية تخلو من الخطر الإيراني، إلا أن غير المعلن هو أن واشنطن أضحت مصرة وربما أكثر من أي وقت مضى على إنشاء «صيغة سياسية» في الشرق السوري تكون شبيهة بتلك التي شهدتها شمال العراق في أعقاب الغزو الأميركي العام ٢٠٠٣، وربما كان خير دليل على ذلك هو أن واشنطن عادت إلى تقديم الدعم إلى الوحدات الكردية بشئى أنواعه بعدما كانت قد أعلنت عن تجميد هكذا خيار قبل ما يزيد على ستة أشهر، فأن تقوم هذه الأخيرة بدعم الأكراد مع التخلي عن دعم باقي فصائل المعارضة فهذا دليل قاطع على أنها تعمل على صنع خنجر جغرافي يصيب في الظهر أقصى

قصد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بإعلان نيته الانسحاب من سورية الذي جرى للمرة الأولى أمام تجمع في أوهايو يوم ٢٩ من شهر آذار الماضي خلق اهتزازاً جيوسياسية كعلاج إسعافي لاختلال ميزان القوى في الداخل السوري بعدما استعادت دمشق أجنحتها التي أجهدها القيد منذ تموز في العام ٢٠١٢، وهو يهدف من وراءها إلى إجبار حلفائه الغربيين بما فيهم إسرائيل على الزج بقواهم في الحرب السورية التي خرجت بمفهوم غرف العمليات عن التحكم الأميركي منذ مطلع العام الجاري، وعلى الفور كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أول من التقط الإشارة وأول من امتلك الاستعداد للجاوب معها، وهو لم يضع الوقت فسارح إلى واشنطن لبحث حدود المظلة الأميركية وإلى أين يمكن أن تصل، ثم إلى أي حد سوف تدعم صداماً مع موسكو في سورية، ظهر ماكرون في زيارته إلى واشنطن في الرابع والعشرين من نيسان الماضي وكأنه يحمل الأفكار نفسها التي كان يحملها الجنرال غورو وهو على مشارف ميسلون فيما يخص الأمة السورية، في حين ظهر حاملاً لأفكار شارل ديغول عشية قراره الموافقة على استقلال الجزائر العام ١٩٦٢ فيما يخص الأزمة الغربية مع إيران.

كان في جعبة ماكرون الكثير، إلا أن أهم ما جاء فيها في الشأن السوري هو التعبير عن استعداد باريس للعب دور رأس حربة غربي إذا ما كان لزاماً على واشنطن سحب قواتها من الشرق السوري، لكنة طلب الترتيب لبعض الوقت ريثماً يتمكن اللاعب الفرنسي من اللحاق بنظيره الأميركي لمسك العصا في سياق التتابع الحاصل، وربما كان هذا الطلب الأخير قد لقي قبولا لدى ترامب وهو ما يتأكد عبر الوقائع، فقد ذكرت وكالة الأناضول التركية يوم ٢٨ نيسان أن قوات فرنسية قد وصلت إلى قاعدة الريملان شرق مدينة الحسكة التي تسيطر عليها القوات الأميركية.

هذا السلوك الفرنسي يعني أن باريس تريد الانخراط في مناطق خفض

عزام يقدم التعازي للشعب اليميني بالشهيد الصماد

وكالات

أكد وزير شؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام أن الشعب اليميني الشقيق قادر على رد العدوان ليكون مصيره الفشل. وبحسب وكالة «سانا» لأنباء، قدم عزام أمس، التعازي للسفير اليميني بدمشق نايف القاض باستشهاد رئيس المجلس السياسي الأعلى في اليمن صالح الصماد الذي اغتاله النظام السعودي بغارة جوية قبل أيام.

وودون عزام كلمة في سجل التعازي، أعرب فيها عن خالص العزاء والمواساة للشعب اليميني الشقيق وعائلة الصماد، مؤكداً أن عملية الاعتقال جريمة جديدة تضاف إلى المحرقة التي يرتكبها النظام السعودي وما يسمى «التحالف» الذي يقوده ضد الشعب اليميني.

وأضاف: إن الشعب اليميني الشقيق قادر بصموده العظيم على رد العدوان ليكون مآله الفشل حال الخطط السعودي المهزوم في سورية.

دمشق تؤيد الخطوات التي تؤدي إلى سلام بين الكوريتين

وكالات

رحبت سورية بنتائج لقاء رئيسي كوريا الديمقراطية الشعبية كيم جونج أون وكوريا الجنوبية مون جيه أن في ٢٧ الجاري، مشددة على تأييد الخطوات التي تؤدي إلى إبرام اتفاقية سلام ترسخ الثقة وتحقق آمال وتطلعات الشعب الكوري في البلدين، وكان رئيساً الكوريتين عقداً يوم الجمعة الماضي اجتماع قمة في قرية بانمونجوم الحدودية وأكد في بيان مشترك عزمهما على افتتاح عصر جديد للسلام المستدام والمصالحة بين البلدين ووضع حد للحرب في شبه الجزيرة الكورية وإنهاء عهد الانقسام والمواجهة في أسرع وقت ممكن.

ونقلت وكالة «سانا» أمس عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين قوله: «تابع الجمهورية العربية السورية باهتمام اللقاء الذي تم بين رئيسي جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وكوريا الجنوبية في المنطقة العازلة في بانمونجوم المنعقد بتاريخ ٢٧ نيسان الجاري».

وأضاف المصدر: إنه «واستجابةً مع حرص سورية على استتباب الأمن والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية فإنها ترحب بالإعلان الصادر عن هذا اللقاء لأنه يساهم في تحسين العلاقات بين الكوريتين وتعزيز التعاون من أجل إحلال السلم والأمن الدوليين.

وتابع: إن «الجمهورية العربية السورية تؤيد الخطوات التي تؤدي إلى إبرام اتفاقية سلام ترسخ الثقة وتحقق آمال وتطلعات الشعب الكوري في البلدين». ويوم أمس أعلنت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية، أن الجيش سيقوم بإزالة مكرات الصوت المستخدمة في بث الحرب النفسية ضد كوريا الديمقراطية الشيعية على امتداد الخط العسكري الفاصل ابتداء من اليوم الأول من أيار وذلك كإجراء للاحقة لبيان بانمونجوم، جاء الإعلان في بيان نقلته وكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية، والذي أضاف: «يسعى الجيش لاتخاذ الإجراءات اللاحقة لتنفيذ اتفاقية بانمونجوم مع الاحتفاظ بجهازية عسكرية قوية».

الجيش يوجع إرهابيي وسط البلاد.. وترجيحات بأن يرضخوا لشروط الدولة

حماة- محمد أحمد خبازي
حمص- نبال إبراهيم

مع تكثيف الجيش العربي السوري لعملياته العسكرية ضد التنظيمات الإرهابية والمليشيات المتحالفة معها في وسط البلاد، الأمر الذي دفع الأخيرة إلى استجداء عقد جلسة جديدة من المفاوضات بالشروط التي حددتها الدولة السورية، وسط ترجيحات بأن ترضخ للصالحية.

وفي التفاصيل، فقد واصل الجيش العربي السوري والقوات الريفية والحليفة عملياتهم العسكرية في ضد «جبهة النصرة» الإرهابية والمليشيات المتحالفة معها في ريفي حماة الجنوبي وحمص الشمالي، وبين مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي أغار على تحركات للإرهابيين في الأراضي الزراعية بقرى نوبة ومحيط قرية الحنابرة وتل عثمان شمال غرب حماة، ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين وإصابة آخرين إصابات بالغة. كما ذلك الجيش بصليات ثارية مركزة من مدفعية تحركات مؤلفة للإرهابيين في بلدة اللطامنة وأطراف مدينة كفر زيتا شمال حماة ما أدى إلى تدمير عدة البنايات بمن فيها.

وأوضح المصدر الإعلامي ذاته أن ما يسمى «هبة مسلح ريف حماة الجنوبي وحمص الشمالي وسلمية الغربي»، قد طلبت جلسة جديدة من المفاوضات مع الوفد الروسي راغبي المفاوضات في تلك المنطقة، وبالشروط التي حددتها الجهات المختصة السورية. وقد عقدت الجلسة بحسب المصدر عند الساعة الواحدة من بعد ظهر أمس على معبر الدار الكبيرة بمدخل ريف حمص الشمالي، أي في المنطقة التي يسيطر عليها



الطيران الحربي السوري والروسي يستهدفان أسس تجمعات للإرهابيين شمال حمص (عن الإنترنت)

تعثرت المفاوضات بسبباً الجيش يعمل عسكري كبير وواسع مباشرة في ريف حمص الشمالي وريف حماة الجنوبي بهدف لاستعادة السيطرة على كامل مناطق وقرى تلك الأرياف التي ما زالت تقع تحت سيطرة الإرهابيين.

وعلى خط موزان، وصلت تعزيزات عسكرية كبيرة وضخمة بمختلف الوحدات العسكرية والعتاد الحربي

الجيش السوري، ولم ترشح أي معلومات عمادار في تلك الجلسة وتناجها حتى ساعة إعادة هذه المادة. ولكن المصدر ذاته ذكر لـ«الوطن»، أنه ليس أمام المليشيات المسلحة سوى الخوض بشروط الجيش، وخصوصاً بعد تأكد أنها ان الحسم العسكري في هذه المنطقة بات قاب قوسين أو أدنى.

وأفادت معلومات شبه مؤكدة لـ«الوطن»، أنه في حال

عمان اعتبرت «خفض التصعيد» خطوة أولى لإيجاد حل للأزمة

بومبيو: ملتزمون بوقف إطلاق النار في جنوب شرقي سورية

وتقود الولايات المتحدة تحالفاً دولياً مزعوماً بحجة محاربة تنظيم داعش في سورية، على حين تقدم الدعم للأخير لمحاربة الجيش العربي السوري. من جانبه، اعتبر الصفيدي أن الأردن يسعى للحفاظ على مناطق «خفض التصعيد» باعتبارها الخطوة الأولى لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية، والذي ذكر أنه يجب أن يكون مقبولاً للشعب السوري. وكان بومبيو قد وصل الأحد، إلى العاصمة الأردنية عمان لإجراء محادثات مع نظيره الصفيدي تتناول الأوضاع في المنطقة. بعد أن أجرى محادثات بنفس اليوم مع المسؤولين في السعودية والكيان الصهيوني. وفي وقت سابق من يوم أمس، قال وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام، الناطق الرسمي باسم الحكومة محمد المومني في تصريحات صحفية نقلتها وكالة «أ ف ب» للأنباء: إن بومبيو سيبحث في عمان الكثير من الملفات ذات الاهتمام المشترك و«أهمها ملف عملية السلام والقضية الفلسطينية والأوضاع في سورية الشقيقة، والجهود الأردنية حول جلب الأمن والاستقرار لسورية، والحرب على الإرهاب التي هي حرب كونية وامتددة وتطالب كافة المجتمعات».

«جنيف» للتوصل لحل سياسي للأزمة السورية. وأشار بومبيو إلى أن أمن الأردن واستقراره مهمان جداً للولايات المتحدة، وأضاف: أن أميركا تعرف بأن استضافة اللاجئين أمر مكلف على الأردن، مشدداً على الالتزام بدعم عمان على السبوتيين الاقتصادي والأمني. وكانت روسيا والولايات المتحدة قد أعلنت في شهر تموز من العام الماضي عن اتفاق لوقف إطلاق النار بين قوات الجيش العربي السوري والمليشيات المسلحة جنوب غربي سورية. ودخل الاتفاق حيز التنفيذ في التاسع من الشهر نفسه، أعقبه إعلان تفعيل مركز عمان لمراقبة تنفيذ اتفاق «خفض التصعيد» في المنطقة ذاتها. وفي الثالث الأول من تشرين الثاني ٢٠١٧، أعلنت عمان عن اتفاق ثلاثي أردني روسي أميركي على تأسيس منطقة «خفض التصعيد» جنوبي سورية. وزعم بومبيو أن هدف القوات الأميركية المتواجدة في سورية هو مواجهة تنظيم داعش الإرهابي ومنع استخدام «السلح الكيميائي».

وأكدت واشنطن التزامها بوقف إطلاق النار في جنوب شرقي سورية، مشيرة إلى دعمها لجهود الأمم المتحدة في المحادثات السورية في «جنيف» للتوصل لحل سياسي للأزمة السورية، في حين اعتبرت عمان أنها تسعى للحفاظ على مناطق «خفض التصعيد» باعتبارها الخطوة الأولى لإيجاد حل للأزمة. وأكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو خلال زيارته للأردن في آخر محطة لوجيته الشرق أوسطية، أمس، التزام بلاده بوقف إطلاق النار في جنوب شرقي سورية. وقال بومبيو خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الأردني أيمن الصفدي في عمان بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إن «الولايات المتحدة على اتفاق تام مع الأردن في ما يخص سورية، بما يشمل الحفاظ على منطقة خفض التصعيد على الحدود السورية الأردنية».

أكد بومبيو دعم بلاده جهود الأمم المتحدة في المحادثات السورية في

الأردن نفى استخدام أراضيهِ . والحلفاء نفوا تعرضهم له

منفذ العدوان على مواقع عسكرية بريفي حلب وحماة ما زال مجهولاً



إعادة عسكرية إيرانية في سورية واستشهاد مستشارين عسكريين إيرانيين.

بعد تقارير تحدثت بأن العدوان تم من الأراضي الأردنية نفى وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني ذلك.

وقال المومني: إن هذه الأخبار «الكاذبة والمفكرة التي تسعى إلى تشويه مواقف الأردن مصدراً من يسعون لتعميق الأزمة السورية وإبقاء دوامة العنف والفضى التي يعانيها الشعب السوري الشقيق».

الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، «الكابنت» أعلن أمس عن اجتماع عاجل برئاسة رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، لبحث الملف الإيراني والسوري. يأتي الاجتماع بعد اللقاء الذي عقده نتيناهو الأحد في القدس مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو وبعد الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع نتيناهو السبت الماضي والمحادثات التي عقدها وزير الدفاع الإسرائيلي أفينغور ليبرمان في واشنطن مع نظيره الأميركي جيمس ماتيس ومستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون.

وتركزت جميع هذه اللقاءات والاتصالات على الملفين الإيراني والسوري، إلا أن الإذاعة الإسرائيلية أكدت أن الاجتماع سيبحث التطورات في سورية.

على صعيد متصل تناولت مواقع إسرائيلية عديدة في تقاريرها الاعتداء، لافتة إلى أن ليبرمان ذكر صباح الأحد أنه لن يتوانى لحظة ولن تتوقف «إسرائيل»، عن فعل كل ما من شأنه منع إيران من استخدام الأراضي السورية قاعدة لهاجمتها، ومنع إيصال أسلحة متطورة إلى «حزب الله» اللبناني. وبعد المزاعم التي تحدثت بأن العدوان أول من أمس استهدف قواعد إيرانية في سورية، نفى مصدر مطلع في تصريح نقلته وكالة «تسنيم» الإيرانية الدولية للأنباء أن يكون الاعتداء استهدف

الوطن- وكالات

لا يزال منفذ العدوان الجديد على المواقع العسكرية في ريفي حماة وحلب مجهولاً، على حين نفت قوات حليفة للجيش العربي السوري أن يكون العدوان استهدف مقرات لها.

وأعلن مصدر عسكري أن «بعض المواقع العسكرية في ريفي حماة وحلب تعرضت عند الساعة العاشرة والنصف ليل (أول من أمس) لعدوان جديد بصواريخ معادية».

جاء العدوان الجديد بعدما شنت الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا عدواناً على سورية فجر ١٤ نيسان الماضي بمزاعم أن الجيش العربي السوري استخدم سلاحاً كيميائياً في مدينة دوما بالغمولة الشرقية في ٧ نيسان ذاته.

ويوم أمس رفضت ممثلة المكتب الصحفي في جيش الاحتلال الصهيوني التعليق على تلك الأنباء وكررت في حديث لمراسل وكالة «نوفوستي»، العبارات التقليدية التي يستخدمها الاحتلال في مثل هذه الحالة: «نحن نرفض التعليق على هذه الأنباء». وفي السابق كان كيان الاحتلال الإسرائيلي عدة مرات عدواناً على مواقع ومنشآت في سورية وكان يبرر ذلك، برغبته في منع حصول المقاومة للعدايله، على الأسلحة الحديثة وخاصة «حزب الله» اللبناني. ورغم النفي الصهيوني إلا أن ما يسمى «المجلس الوزاري